جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثانية / صباحي/ الفصل الأول، المحاضرة (١)

مادة النحو العربي/ المبتدأ وأقسامه

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

المبتدأ وأقسامه

المبتدأ والخبر هما ركنان أساسيان في دائرة الإسناد التي تتشكل من أربعة أركان؛ إذ الركنان الآخران هما الفعل والفاعل، فهي إذن تتوزع بين الجملتين الاسمية والفعلية اللتين تحتوي كل واحدة منهما على مسند ومسند إليه بحسب المعنى الذي يعطيه كل واحد منهما للجملة، فالمبتدأ والفاعل هما اللذان يسند إليهما الشيء، ففي قولك: زيد قادم وقام زيد أسند القدوم والقيام إلى زيد، ولهذا يعد المبتدأ والفاعل مسندًا إليه، في حين يعد الخبر والفعل مسندًا؛ لأن المبتدأ والفاعل صارا يشبهان جدارًا يتحمل ما أسند إليه؛ فسميا مسندًا إليه. وهنا ندخل إلى المبتدأ والخبر لبيان أحكامهما وكما يأتي:

تعريف المبتدأ:

هو اسم مفرد معرفة مرفوع مخبر عنه. وتحديده **بالاسم** يعني عدم صحة مجيء الفعل أو الحرف مبتدأ، والاسم ينقسم بحسب الإعراب والبناء على قسمين؛ فيكون **معربا** نحو: الله ربنا، ويكون **مبنيا** نحو: هذا طالب وأنت عالم، والذي تفوق قادم. وينقسم الاسم على اسم **ذات** واسم **معنى** أيضا؛ فيكون المبتدأ اسم ذات، نحو الكتاب عندي، ويكون اسم معنى، نحو: العلم نور، وكما ذكر في الأمثلة، فاسم الذات هو ما يشغل حيزا، كالكرسي وزيد والطالب والكرسي، والحصان وغيرها، أما اسم المعنى فهو عكس ذلك وهو ما يمكن استشعاره فقط، مثل البرودة والجلوس والقيام؛ لأنه لا يشغل حيزا، وبشكل أوضح خذ مثلا (الباب): هو اسم ذات، لكن كلمة (الدخول): اسم معنى، فأسماء المعنى في العربية هي

المصادر كما ظهر في الأمثلة، وأما ما عداها فهي أسماء ذات.

وكون المبتدأ **مفرداً** أي: **لا يكون المبتدأ جملة ولا شبه جملة**، فلا يصح وقوع الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية ولا شبه الجملة بنوعيها،(شبه الجملة **الجار والمجرور** و شبه الجملة **الظرفية)** مبتدأ، وكونه **مرفوعا** يمنع إعراب المجرور والمنصوب مبتدأ، وكونه **معرفة** شرط يأتي من أنه سيخبر عنه، والعموم الذي في النكرة يمنع الإخبار عنها لغموضها، **وكونه مخبرا عنه:** يعني أنه هو المخصوص بالحديث وأن الحديث منصب عليه وأن به حاجة إلى إسناده إلى شيء.

أقسام المبتدأ :

لكون المبتدأ اسما فهو ينقسم بحسب نوع الاسم على جامد ومشتق، وكما يأتي:

أ. المبتدأ الجامد:

والاسم الجامد يمكن الابتداء به من غير شرط ومن غير أن يعتمد على شيء، نحو: زيد قادم، فـ (زيد) مبتدأ وقادم خبر.

ب- المبتدأ المشتق :

وهو النوع الثاني من نوعي الاسم، والمشتقات قسمان، قسم **(لا يجري)** المشتق فيه مجرى الفعل ولا يعمل عمله، ومن هذه المشتقات: أسماء الآلة، نحو:(مفتاح)، واسم المكان، نحو: (مرمى)، وحكم مشتقات هذا القسم حكم **الجامد** في الابتداء، إذ يجوز الابتداء بها **من غير شرط**، نحو: مفتاح البيت عندي، ومطعم الكلية مفتوح، أما القسم الثاني من المشتقات: فهو ما يجري مجرى الفعل ويعمل عمله، أي يحتاج ما يحتاجه الفعل من فاعل أو نائبه أو مفعول به، وتسمى المشتقات في هذا القسم **بألفاظ الوصف**، وتسمى **وصفاً** و**صفة** أيضا، وهي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة

واسم التفضيل، وهذه المشتقات **لا يصح وقوعها مبتدأ** إلا إذا استوفت شروطاً، وهي كما يأتي :

١- أن تكون مسبوقة باستفهام أو نفي:

وهذا ما يسمى بالاعتماد، أي أن ألفاظ الوصف لا تكون مبتدأ إلا إذا كانت معتمدة على استفهام أو نفي، نحو: أقائم زيد، وما قائم زيد، فـ (قائم) في الجملتين مبتدأ؛ لأنه في الأولى وإن كان (اسم فاعل) فقد سبق باستفهام سوغ الابتداء به، وفي الثانية سبق بنفي، ومما يجب العلم به أن المشتق لا يرفع خبرا بعده، بل يرفع فاعلاً أو نائبا عن الفاعل يسدان مسد الخبر، فـ (زيد) في المثالين: **فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر**، وهكذا الحال في كل ألفاظ الوصف التي عرفتها، نحو: أمقتول زيد، فـ (مقتول): مبتدأ، وزيد: **نائب فاعل** سد مسد الخبر؛ لأن (مقتول) اسم مفعول، واسم المفعول يرفع نائب الفاعل، فصحة وقوع اسم الفاعل واسم المفعول مبتدأ في الأمثلة الماضية تأتي من أنها سبقت باستفهام ونفي، فإن لم تسبق ألفاظ الوصف أي لم تعتمد على نفي أو استفهام لم يصح وقوعها مبتدأ، كقولك: قائم زيد، فـ (قائم): خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر.

٢. أن يرفع لفظ الوصف اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً:

الضمائر تنقسم على قسمين، ضمائر منفصلة وضمائر متصلة، والمتصلة تنقسم على ضمائر ظاهرة وضمائر مستترة، وفحوى هذا الشرط أنه لا يجوز أن يقع لفظ الوصف مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً، أي عندما يكون فاعله ضميرا مستترا، نحو: ما قائم زيد ولا قاعد؛ فالفاعل في(قاعد): ضمير مستتر تقديره: هو، فيكون (قاعد) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هو، ولا يصح وقوعه مبتدأ؛ لأن فاعله ضمير مستتر، ومثال رفعه اسمًا ظاهرًا: قولك: أقائم زيد، ومثال رفعه ضميراً منفصلاً قولك: أقائم أنت، فـ(زيد) و(أنت) فاعلان لاسم الفاعل سدا مسد الخبر، و(قائم): مبتدأ

٣. أن يتم الكلام بمرفوع الاسم المشتق:

إذا عرفنا أن لفظ الوصف يرفع فاعلا أو نائب فاعل، فإن لفظ الوصف لا يصح وقوعه مبتدأ **إذا لم يتم الكلام بمرفوعه بحيث يحسن السكوت عليه**، فزيد في (أقائمٌ زيدٌ) تم الكلام به فصح وقوع (قائم) مبتدأ، أما (أبوه) في نحو: (أقائمُ أبوه زيدٌ) فلا يتم الكلام به، وهو فاعل قائم؛ إذ لا يحسن السكوت عليه، فلا يعرب (قائم) مبتدأ مع كونه مسبوقًا باستفهام؛ لأنه لا يتم الكلام بمرفوعه، وهو (أبوه)، فـ(أبوه): فاعل لـ(قائم) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء في محل جر مضاف إليه، و(زيد) مبتدأ مؤخر مرفوع، و(قائم) خبر مقدم مرفوع.

ملاحظتان في الوصف إذا وقع مبتدأ:

الأولى:

لما ذكرنا أن لفظ الوصف أو المشتق يصح وقوعه مبتدأ بشرط أن يسبق باستفهام أو نفي، لزم أن نعلم أن الاستفهام والنفي يجيزان الابتداء بالوصف بأي طريقة تحققا، فلا فرق بين الاستفهام بالحرف، نحو: (أقائم زيد)، و(هل ناصر محمدٌ عليًا) وبين الاستفهام بالاسم، نحو: كيف جالس العُمَران، فـ (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، و(جالس) مبتدأ، و(العمران): فاعل مرفوع بالألف سد مسد الخبر، وأكرر عليك ذكر ملاحظة وهي أن **كل أدوات الاستفهام أسماء** إلا **(الهمزة) و(هل)** فهما حرفان؛ ولهذا لم يكن لهما محل من الإعراب، وكذلك لا فرق بين حصول النفي بأحد حروف النفي مثل: (ما قائم زيد)، وبين حصوله أو تحققه بأحد أسماء النفي، نحو: (غيرُ قائمٍ زيدٌ)، فـ (غير) مبتدأ مرفوع، و(قائم) مضاف إليه مجرور، و(زيد) فاعل سد مسد الخبر، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ الْلّـهْـوَ وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سَلْمِ

(غير) مبتدأ، و(لاءٍ) اسم فاعل حذفت ياؤه من الفعل:(لَهَا) في محل جر مضاف إليه، و(عداك) فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالضمة المقدرة، سد مسد الخبر، ومن ذلك قول الشاعر أيضًا:

غيرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

فـ (غير) مبتدأ، و(مأسوف) مضاف إليه، وهو اسم مفعول، و(على زمن): جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر، وموضع الشاهد في البيتين: صحة مجيء لفظ الوصف مبتدأ وقد اعتمد على سبقه باسم النفي، (غير).

الملاحظة الثانية:

ما ذكر من شرط السبق باستفهام أو نفي لمجيء ألفاظ الوصف مبتدأ هو رأي البصريين، وهذا الشرط لم يأخذ به الكوفيون والأخفش من البصريين؛ إذ يجوز عندهم مجيء لفظ الوصف مبتدأ سواء أسبق باستفهام أو نفي أم لم يسبق، فـ (قائم) عند الكوفيين والأخفش في قولنا: (قائم زيد) مبتدأ وزيد فاعل سد مسد الخبر، أما البصريون فـ (قائم) عندهم في هذه الجملة التي لم يسبق فيها بنفي أو استفهام: خبر مقدم، و(زيد) مبتدأ مؤخر، ومن شواهد الكوفيين في صحة إعرابهم المشتق مبتدأ وإن لم يسبق بنفي أو استفهام؛ لعدم اشتراطهم ذلك قول الشاعر:

فَخَيْرٌ نحنُ عِنْدَ النّاسِ مِنْكُمْ إذا الدّاعِي المُثَوِّبُ قالَ يَالَا

فـ (خير) اسم مشتق لأنه من أسماء التفضيل بمعنى(أَخْيَر)، وهو مبتدأ عند الكوفيين، و(نحن): ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لـ (خير) سد مسد الخبر، أما عند البصريين فـ (خير) خبر مقدم و(نحن): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر.

المصادر: شرح ابن عقيل